على الدمج بين المسائل المتعلقة بإسرائيل والمسائل المتعلقة باليهودية العالمية، فربطت كل ما من شأنه أن يؤثر على اسرائيل بالنزعة المعادية للسامية.

والنقطة الثالثة في خصوصية القضية الفلسطينية تتعلق أيضاً بمكانة فلسطين، وبمشكلة فلسطين في الصراع الدولي والتنافس على مصادر الطاقة، هذا التنافس الذي يزداد حدة مع الأزمة الراهنة الصحيحة أو المفتعلة. وهكذا نجد أن الدول الأوروبية تشعر بأن ضمان أمن اسرائيل هو أحد أعمدة الاستراتيجية الغربية. ولا شك أن الدعاية الصهيونية الماضية قد نجحت في تحقيق الربط بين اسرائيل والمسألة اليهودية العالمية، وبين أمن اسرائيل وأمن أوروبا والغرب عامة. ولم تبدأ الدول الأوروبية والرأي العام بالفصل بين أمن اسرائيل وأمن أوروبا، إلّا منذ فترة قريبة، نتيجة لشيوع معلومات أفضل حول قضية الشعب الفلسطيني، باعتباره شعباً طرد من أرضه من جهة، وبسبب المخاطر التي تخلقها السياسة الاسرائيلية فيما يتعلق بالعلاقات العربية ــ الأوروبية من جهة ثانية.

وهكذا فإن الاعلام الفلسطيني لا بد له، كي يؤثر في الرأي العام، من الرد على هاتين المشكلتين في الوقت ذاته: أي الفصل بين العداء لإسرائيل والعداء للسامية أولاً، ثم الفصل بين أمن أوروبا وأمن اسرائيل ثانياً.

لكن للإعلام الفلسطيني أهدافاً عامة ترمي الى كسب الرأي العام للقضية، وأهدافاً خاصة مرتبطة بالكفاح السياسي والعسكري وبالاستراتيجية. وعلى النشاط الاعلامي، أن يتكيف حسب الظرف، وأن يركز في كل مرحلة على نقاط يعتبرها ضرورية لتغطية نشاطات أُخرى عملية أو لدعمها.

وهكذا فإن الدولة التي تنوي أن تشرع بعمل سياسي أو عسكري مثلاً، تبدأ قبل فترة من ذلك، بحملة إعلامية مكثفة لتأكيد شرعية عملها وتحضير الرأي العام له، حتى يكون رد الفعل عليه إيجابياً، أو غير عدائي على الأقل.

وكذلك فإن المطلوب من الاعلام دعم الهدف السياسي المرحلي. فإذا كان الاعلام الفلسطيني يركز في الماضي على تثبيت مبدأ عدالة قضية فلسطين، فعليه الآن أن يركز بصورة أكبر، على مسألة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، وعلى ارتباط السلام والأمن في الشرق العربي بضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وببناء الدولة الفلسطينية المستقلة، وحق عودة الفلسطينيين إلى بلادهم وأراضيهم.

ومن ذلك نستطيع القول: إن للإعلام الفلسطيني في أوروبا الغربية نوعين من الأهداف: أهداف عامة، هي كسب الرأي العام والرأي الرسمي للقضية الفلسطينية وإبراز عدالتها، وأهداف خاصة أو راهنة؛ هي دفع جزء من الرأي العام الى الضغط على الأوساط الرسمية الحكومية والأوساط السياسية، لاتخاذ مواقف ديبلوماسية صريحة في تأكيد الاعتراف بحق تقرير المصير وبناء الدولة المستقلة.

(ب) ان نجاح الاعلام مرتبط بعامل أساسي هو معرفة الرأي العام ومفاهيمه وأخلاقيته من جهة، وتحديد امكانيات تحوله لصالح القضية من جهة ثانية.

والرأي العام الأوروبي لا يتأثر كثيراً بالجوانب العاطفية، ولا تثيره مسألة آلام الشعوب الأُخرى وعذاباته الا بصورة سطحية. ان لغته هي لغة الأمر الواقع.

فالذي يفرض نفسه هو الذي يكسب المعركة، والحق ينبع من القوة. فليس من المفيد التركيز الدائم على ضعف الشعب الفلسطيني أمام اسرائيل القوية، بل المفروض أن نركز بالعكس على عوامل قوة القضية الفلسطينية وهي:

١ ــ حق تاريخي لا يناقش في فلسطين...

٢ ــ استمرار الثورة الفلسطينية، منذ ١٦ عاماً، وتمسك الشعب الفلسطيني بقيادته ومنظمته